

## السباق في الميدان السوري ووقف إطلاق النار

■ **عامر نجيم الياس\***

«قوات سورية الديمقراطية وجيش سورية الجديدة»، تسميات مختلفة لما يمكن أن يطلق على عملية إعادة الهيكلة الشاملة للنتظيمات الميدانية التي تعمل تحت إمرة الإدارة الأمريكية. حركة «أحرار الشام» أيضاً تجري تغييرات في هيكلتها التنظيمية من دون أن يعني ذلك تغييرا في نهج الحركة السلفية الجهادية في مطلق الأحوال. التعددية هي ما تريد واشنطن أن تبرزها في تشكيلاتها السورية الجديدة اسماً، فالتحالف المسمى «قوات سورية الديمقراطية» متنوعٌ في تركيبته القومية الطائفية، ربما بات يحق لاميركان أن تدعى في تحالفها الذي يقوده الأكراد أنها باتت على تواصلٍ مع جميع أطراف الشعب السوري من الأكراد إلى السريان مروراً بعرب بعض العشائر في الشمال. هذا بالطبع ليس حال «جيش سورية الجديدة» الذي يضمُّ «الإخوان المسلمين» وبعض الحلفاء من التنظيمات الإسلامية المتشددة المحلية، لكن يبقى هذا التحالف إسلامياً بحثاً.

الهدف المنشود أميركياً «سورية علمانية» يضرب عملياً عرض الحائط بهوية من حزب سورية منذ سنوات خمس، لكن هل ينهي صلاحيته، ويعني في النهاية الوصول إلى العلمانية في سورية؟ يدور حديث اليوم في الغوطة الشرقية عن هدنة، تسريبات إعلامية تقول إن ضباطا روس يقودون العملية التفاوضية مع الإرهابيين المتواجدين في دوما، هنا حضر تنظيم «جيش الإسلام» الذي يقوده الإرهابي زهران علوش، والذي أمطر العاصمة دمشق يوم أمس، خصوصاً أحياءها الشرقية بعشرات قذائف الهاون، بالتوازي مع أنباء الهدنة التي تستمر ثلاثة أشهر، وفق التسريبات الإعلامية أيضاً. هو توازن ردع في مواجهة تنظيم مسلح لا يزال موضع خلاف بين موسكو وواشنطن عما إن كان يجب اعتباره إرهابياً أم لا، وسط دفاع شرس من واشنطن قبل حلفائها على أدوات لا يمكن الاستغناء عنها في عملية سباق المساحات في عاصمة التفاوض. فنحיש الإسلام» قرب دمشق ويسيطر على عاصمة الريف ومدينة جوبر الأخطر والأقرب إلى مركز العاصمة السورية أكثر من أي بؤرة توثر أخرى، وهو ما جعل من المدينة مصدرا من مصادر توازن الردع الأهم في سورية قياسا بحجم سيطرة فصيل «جيش الإسلام» وعديده الذي لا يتجاوز عشرة آلاف متشدّد إرهابي.

في الشمال، تسيطر «وحدات حماية الشعب» تحت مسمى «قوات سورية الديمقراطية» على مدينة الهول في شرق الحسكة وهي الأغنى نفطياً في تلك المنطقة وفي الجمهورية السورية. فيما يتمّ التحضير لضرب الرقة عبر «التنسيق والتعاون» الروسي ـ الفرنسي، وعبر تقدم الجيش السوري في شمال البلاد وتحديدا في ريفي حلب الجنوبي والشرقي، فيما لا تزال حاكمة الجيش السوري في مدينة الحسكة متواجدة في بعض الأحياء، وأيضا قوة صغيرة في القامشلي متواجدة في محيط المدينة، وتسير الأمور وفق توافق ضمني مع الأكراد ساري المفعول حتى اللحظة يمنع الصدام بين الطرفين، فهل يستمر هذا الأمر؟ وهل الأولوية فعلا فقط لادحر «داعش»، وحلول القوات المرتبطة بواشنطن مكانها؟

تركز الأطراف كافة على الميدان وتراهن عليه، جملة مفتاحية لفهم الوضع في سورية، لكن أسس الحل السياسي تعكس رغبةً في تحضير المسرح لاستيعاب نتائج الميدان وترجمتها فوراً على الأرض. الأولوية اليوم لسباق الميدان الذي يفرض بدوره الحرب على «داعش»، الذي يسيطر على المساحات الأكبر في سورية، مع ترك المجال مفتوحاً أمام استمرار التنظيمات الأخرى بحجة التفاوض على أسمائها واختيار نوابها وصولاً إلى السلاح التفاوضي الأكثر خطورة والذي يستمرّ وقف إطلاق النار.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

## تقرير

تومأسه بعد يوم، يتكشرف أن هناك دوراً سياسياً تعارسه دولة الإمارات العربية المتحدة، يمثل انحيازاً واضحاً لأحد أطراف الصراع في ليبيا، ضمن الاتجاه العام للسلطات الإماراتية بدعم موجة الثورات المضادة لـ«الربيع العربي». وإن لم يكن هذا الدور معلنًا، فإنه دائما ما يظهر جليًا خلال المعلومات والوثائق والرسائل والمكالمات المسرّبة، وفي هذا التقرير نتنتج بالرصد والتحليل الدور الإماراتي في الداخل الليبي.

**أطراف الصراع الرئيسية في ليبيا الآن**

الطرف الأول يتمثل بحكومة طرابلس برئاسة خليفة محمد الغول وبرلمانها المتمثل في المؤتمر الوطني العام والذي يسيطر عليه أعضاء «حزب العدالة والبناء»، وهو المبنى من جماعة «الإخوان المسلمين» في ليبيا، ويُدعمه عدد من الفصائل الليبية المسلحة مثل جماعة «فجر ليبيا» المسلحة التي تسيطر على العاصمة الليبية طرابلس ولها صلة قوية بدينية مصراته، وهي من أبرز الفصائل الليبية المسلحة وأقواها، والتي ارتبط اسمها بالثورة التي قامت ضد الرئيس السابق معمر القذافي في 2011، إضافة إلى عدد من الجماعات والكتائب المسلحة الأخرى: مثل «كتيبة 17 فبراير»، و«كتيبة انصار الشريعة»، و«كتيبة راف الله السحاتي» وغيرها.
الطرف الثاني، هو برلمان طبرق المعترف به دوليا ولكنه غير معترف به محليا بعدما أصدرت المحكمة العليا في طرابلس حكما ينزع الشرعية منه، ويُدعم هذا الطرف عسكريا اللواء خليفة حفتر، الذي عينه برلمان طبرق وزيراً للدفاع، والذي قاد ما يسمى «عمليات الكرامة» في آيار 2014 ووصفها البعض بأنها تمثّل انقلابا عسكريا ضد «الثورة الليبية».

الطرف الثالث يتمثل بانصار تنظيم «داعش» الذي يقاات طرفي الصراع، فيهاجم قوات حفترتارة، ويستهدف «ثوار فجر ليبيا»، تارة أخرى، وهو دور مماثل لما يقوم به في سورية واليمن.

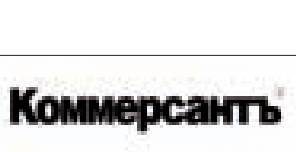
تفيد معلومات مسربة عن مساهمة الإمارات في تمويل تظاهرات جاء تحت اسم «جمعة القاذي بنغازي»، وحدثت في أيلول 2012 ضدّ كاتّاب «ثوار ليبيا» التي كانت مسؤولة عن أمن بنغازي والتي أدّت إلى تفكيك الكتائب ليقيفها عدد من الائتمالات طاولت عددا من القادة العسكريين والمدنيين الذين يتنحون لـ«ثورة فبراير» 2011.

«والله يا ريت يوم من أيام معمر القذافي»، هكذا يؤكّد محمود جبريل رئيس «حزب تحالف القوى الوطنية» في خضمّ حديثه عن الخوف وعدم شعور هؤلاء الليبي بالآمان بسبب الجماعات المسلحة، ليعبر بشكل واضح عن توجّهاته التي استقبلتها الإمارات باحتضانها له ولحزبه منذ تأسيسه، وتفيد تقارير صحافية بأن جبريل نجح في إقناع سفير ليبيا في الإمارات باتخاذ موقف مناوئة للقوى الإسلامية في ليبيا، ولكنه لم ينجح من

## البناء

## أوباما يعتبر موسكو شريكاً بناءً... أهذا مجرد كلام؟

لطالما عدوتنا واشنطن بأنّها تفعل ما لا تقول، لا بل تصرّح عكس ما تفعله أحيانا كثيرة. فتراها تنادي بالحرثيات والديمقراطيات والسلام وما إلى ذلك، لكنها تحتل بلدنا وتقصف أمين، وتقتل الأبرياء. سمعناها تصرّح بأنها تحارب الإرهاب، إلا أنّ ضرباتها العسكرية على مدى أكثر من سنة، لم تؤدّ إلى أي تراجع لهذا الإرهاب. أما اليوم، فما هو رئيس الإدارة الأميركية باراك أوباما يصف روسيا بالشريك البناء في القضاء على الإرهاب، ولكن؟ هل كلام أوباما مجرد كلام؟ أو أنّه ينتقل إلى مراحل عملية؟ هذا ما تطرّقت إليه صحيفة «كوميرسانت» الروسية، إذ قالت



«**كوميرسانت**»: **أوباما يرى في موسكو شريكاً بناءً**

تطرّقت صحيفة «كوميرسانت» الروسية إلى ما جاء في خطاب الرئيس الأميركي في قمة «أبيك» المنعقدة في الفلبين، الذي أشار فيه إلى أنّ موسكو شريك بناءً في مكافحة الإرهاب.

وجاء في المقال: عرض الرئيس الأميركي أوباما في قمة «أبيك» (منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ) المنعقد في مانابلا عاصمة الفلبين، وجهة نظره في مسألة: كيف يمكن لموسكو وواشنطن تقريب موقفيهما من الأزمة السورية، محاولاً بذلك تحسين التعاون مع روسيا على تسوية النزاع السوري ومحاربة «داعش»، ومعتبراً موسكو شريكاً بناءً. وهذه هي المرة الأولى التي يعتبر فيها أوباما موسكو شريكاً بناءً في تسوية الأزمة السورية.

وبحسب رأي أوباما، إن الشرط الأساس لتحقيق هذا الأمر، أن تركز روسيا غاراتها الجوية على مواقع «داعش»، وألا يكون هدفها الدفاع عن بشار الأسد. كلمات أوباما تعرض سعيه إلى الابتعاد عن الموقف المتشدّد والبحث عن حلول مقبولة من الجانبين لمواجهة تهديدات «داعش». وقد جاءت كلمات أوباما في شأن اعتبار موسكو شريكاً بناءً بعد لقائه الأخير مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش «قمة العشرين» التي عقّدت مؤخّراً في مدينة أنطاليا التركية.
تطرّق أوباما في قمة مانابلا من جديد إلى لقائه الأخير بالرئيس بوتين، وقال إن الولايات المتحدة تأمل أن تعيد روسيا النظر في سلوكها في سورية بعد مأساة تفجير «داعش» إحدى طائراتها. وأضاف: نحن نتمنى أن يحول انتباهه (العضود بوتين) وانتباه قادة الجيش إلى أنّ «داعش» هو الخطر الفعلي، أي أنّ أوباما كزّن مرة أخرى الاعتراضات الأميركية على العمليات العسكرية للطائرات الروسية في سورية، والتي تفيد بأن موسكو تؤيد ضرباتها أساسا لـ«المعارضة السورية». لم تكن هذه الكلمات تكراراً بسيطاً لموقف الولايات المتحدة، إنما هي تشير إلى الرغبة في الابتعاد عن الخطاب المتشدّد. فهو قال: إن المشكلة تكمن في أنّ موسكو تريد بقاء الأسد في السلطة كالسابق. ولكن هذا الخلاف في وجهات النظر لا يمنعنا من البحث عن سبل لوقف إطلاق النار، وودع باستمرار الحوار مع روسيا.

من جانبها كانت موسكو حذرة في ردّها على كلمات أوباما، فوصفها دميتري بيسكوف، السكرتير الصحافي للرئيس بوتين بأنها «دعم شفوي لفظي»، وليست استعداداً للتطبيق العملي».

من جانبه، أوضح وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، ما هو العمل الذي يجب أن تقوم به الولايات المتحدة وحلفاؤها لتجاوز الأخطاء، ولتشكيل ائتلاف دولي يضمّ روسيا لمواجهة «داعش». فالعمليات الإرهابية التي شهدتها باريس أثبتت، بحسب قوله، أنّ على الغرب التحلي في ربط مكافحة «داعش» بمصير بشار الأسد. «لقد تحدثنا نحن إحدى الأمر بالتصميل مع الزملاء الأميركيين، الذين كانوا يصرون على ذلك. الآن برأيي ليس هناك أدنى شك في أن طرح أي شروط مسبقة لتوحيد الجهود ضدّ الإرهاب، خصوصاً ما يسمى داعش، امر ففوض».

أما مدير عام الشجس الروسي للشؤون الدولية أندريه كورتونوف، فقال إن تصريحات أوباما الأخيرة، يجب ألا تعتبر دعوة إلى إقامة حلف عسكري مع موسكو لمحاربة «داعش». لأن المبادرة الرامية إلى توحيد جهود الدول الغلطي كان قد طرحها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند. ولكن من الخطأ في الوقت نفسه عدم ملاحظة التغيّرات في لهجة الجانب الأميركي في شأن استعدادة للتعاون مع موسكو على مختلف المستويات.

وأضاف أن الاجتماعين اللذين جمعا بوتين وأوباما في أروقة الأمم المتحدة وعلى هامش «قمة العشرين» مختلفان جوهريا، «فقد استمرت الخطابات المتشدّدة بعد اجتماع نيويورك، في حين لم تعد واشنطن بعد أنطاليا ترى في موسكو جزءاً من الأزمة السورية، إنما جانباً يساهم في تسويتها».
ومع كلّ هذا، هناك ما يعرقل تقارب مواقف موسكو وواشنطن بسرعة: أولاً، لأجل تحويل المواجهة إلى تعاون، لا بد من تجاوز الجمود في تفكير سياسي الجانبين وعسكرييهم، ثانياً، حلفاء الولايات المتحدة ليسوا جميعا على استعداد للموافقة

إنّ أوباما عرض في قمة «أبيك» (منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ) المنعقد في مانابلا عاصمة الفلبين، وجهة نظره في مسألة: كيف يمكن لموسكو وواشنطن تقرب موقفيهما من الأزمة السورية، محاولاً بذلك تحسين التعاون مع روسيا على تسوية النزاع السوري ومحاربة «داعش»، ومعتبراً موسكو شريكاً بناءً. وهذه هي المرة الأولى التي يعتبر فيها أوباما موسكو شريكاً بناءً في تسوية الأزمة السورية. وبحسب رأي أوباما، إن الشرط الأساس لتحقيق هذا الأمر، أن تركز روسيا غاراتها الجوية على مواقع «داعش»، وألا يكون هدفها الدفاع عن بشار الأسد.

على خروج روسيا من شبه العزلة التي تعيشها، ثانياً، أن مساهمة موسكو في تسوية الأزمة السورية لا تتطابق مع توقعات عدد من دول المنطقة التي هدفها الوحيد الإطاحة بنظام بشار الأسد. وكي لا يتم هذا التقارب، ستعمل القوى المؤثرة في المملكة السعودية وتركيا وقطر والإمارات العربية المتحدة على إفشاله قبل بدايته.

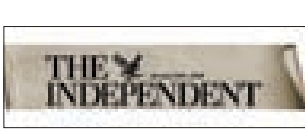


«**غارديان**»: **بإمكان تركيا قطع خطوط إمدادات تنظيم «داعش»**

أشار الكاتب دايفيد غريبر إلى أنّ قادة الغرب بإمكانهم تدمير تنظيم «داعش» من خلال مطالبة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإنهاء هجماته على القوى الكردية في سورية وتركيا والسماح لهم بقتال التنظيم على الأرض. وتساءل عن سبب عدم قيام تركيا بقطع خطوط إمدادات التنظيم. وانتقد الكاتب في مقاله الذي نشره في صحيفة «غارديان» البريطانية تقاعس زعماء الدول الغربية عن التحرك في مثل هذه الظروف، في أعقاب هجمات باريس، على رغم الوسائل التي كانت لديهم لاستئصال هذا التنظيم وتدميره لأكثر من سنة الآن، لكنهم رفضوا استغلالها.

ولمّح غريبر إلى وجود باعث للاعتقاد بأن حكومة أردوغان تدعم أيضاً فروع تنظيم «القاعدة» في سورية المتمثل في «جبهة النصرة»، وعدد من الجماعات المعارضة الأخرى التي تشاركتها إيديولوجيتها الإسلامية المحافظة.

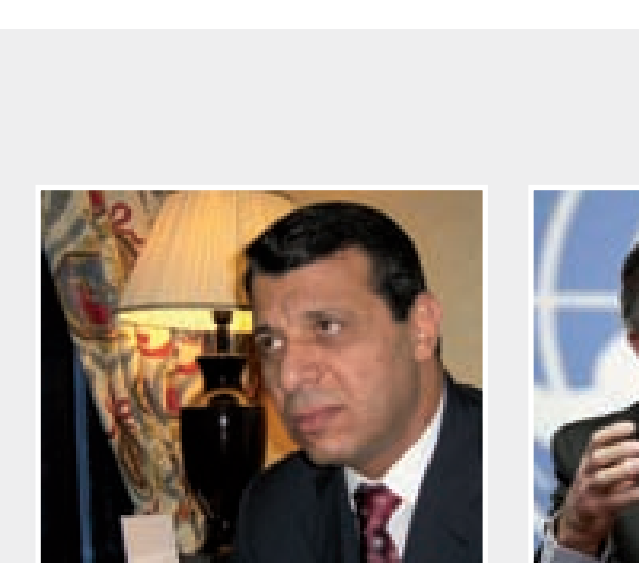
وأشار إلى وجود قائمة طويلة من الأدلة جمعها معهد دراسة حقوق الإنسان في جامعة كولومبيا على الدعم المالي لتنظيم «داعش» في سورية، وهو ما يجيب - بحسب رأي الكاتب - على سبب عدم قيام تركيا بقطع خطوط إمدادات التنظيم.



«**إنديبنت**»: **لا بديل عن تدمير تنظيم «داعش»**

خصّصت صحيفة «إنديبنت» البريطانية مقالها الافتتاحي لطلب تعزّتم الحكومة البريطانية تقديمه إلى البرلمان من أجل الترخيص لها بالتدخل في شُنّ غارات جوية ضدّ تنظيم «داعش» في سورية.

وتفصّل الصحيفة الغارات الجوية ضدّ التنظيم في سورية بأنها ضرورية لا بديل عنها. وتقول إن البرلمان البريطاني خذل رئيس الحكومة ديفيد كاميرون، عندما طلب منه ترخيصاً لشُنّ غارات جوية في سورية عام 2013، ولكن بريطانيا تشارك في الحرب ضدّ تنظيم «داعش» في العراق. وهذا ما يجعلها، بحسب الصحيفة، عرضة لهجمات من التنظيم المسلح، ملثما حدث لفرنسا في هجمات باريس، فنّظيم «داعش» عدوّ لبريطانيا ملثما هو عدوّ لفرنسا. وترى الصحيفة أنّ الظروف التي رفض فيها البرلمان طلب الحكومة عام 2013 تختلف عن الظروف الحالية، لأن الغارات وقذّذت كانت ستوحه ضدّ جيش النظام السوري، الذي كان يقاات تنظيم «داعش»، وجماعات معارضة أخرى. فالغارات في 2013 كانت مستصف عدوّ العدو، وكانت هناك بدائل، ولكن ما يجري حالياً فلا مكان فيه للمفاوضات، بحسب «إنديبنت»، إنما المطلوب تدمير التنظيم، وسيكون رأي البرلمان إذا كانت بريطانيا ستشارك في تدميره أم ستترك العمل للأخريين.



دحلان

وفق وخطة... استراتيجية لنزع الشرعية تماما عن المؤتمر الوطني العام...
هكذا أكد ليوناردينو ليون، المبعوث الأممي السابق للسلام في ليبيا، في رسالة بريدية مسربة بيده وبين الخارجية الإماراتية لتكشف بكل صراحة ووضوح انحياز ليون لأحد أطراف الصراع وفقا لما يتسق مع الرغبات الإماراتية، مضيفاً: «خطتي تهدف إلى كسر تحالف خطر جداً بين التجار الأترياء من مصراتة والإسلاميين الذين يحافظون على قوة المؤتمر الوطني العام، وتعزيز الحكومة المعترف بها دوليا والمدعومة من الإمارات ومصر».
وحصلت صحيفة «ميدل إيست آي» على هذا البريد المسرب في 4 تشرين الثاني، كتشفت صحيفة «غارديان» بتاريخ 31 كانون الثاني 2014 أي بعد استلام ليون مهامه بخمسة أشهر. وانتدب ليون بالأساس إلى ليبيا للتوفيق بين الأطراف الليبية المتصارعة للخروج بدل للازمة ولكنه تحدث بشكل واضح عن انحياز له لمجلس نواب طبرق واللواء خليفة حفتر والسعي إلى حصول دعم دولي له، وإزالة «المؤتمر الوطني العام»، وقد تخلى عن دوره الأممي يوم الجمعة 12 تشرين الثاني من دون الوصول إلى اتفاق نهائي في ليبيا.

حصلت صحيفة «ميدل إيست آي» على هذا البريد المسرب في 4 تشرين الثاني، كتشفت صحيفة «غارديان» البريطانية أن ليون أمضى صيفه في التفاوض مع دولة الإمارات على وظيفة براتب 35 ألف جنيه استرليني شهريا (53 ألف دولار)، يشغل بموجبها منصب مدير عام «أكاديمية الإمارات الدبلوماسية»، التي تهدف إلى تطوير علاقات الإمارات مع العالم، والترويج لسياستها الخارجية، إضافة إلى تدريب الكادر العامل في السلك الدبلوماسي.

ويرى محللون أن وظيفة ليون الأخيرة تُعدّ مكافأة إمراتية له على الدور الذي لعبه في ليبيا، وحقّقها له على الدور الذي سيلعبه لاحقاً للدبلوماسية الإماراتية،

## ترجمات



ومن جانبها كانت موسكو حذرة في ردّها على كلمات أوباما، فوصفها دميتري بيسكوف، السكرتير الصحافي للرئيس بوتين بأنها «دعم شفوي لفظي»، وليست استعداداً للتطبيق العملي».

إلى ذلك، نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية مقالاً للكاتب دايفيد غريبر أشار فيه إلى أنّ قادة الغرب بإمكانهم تدمير تنظيم «داعش» من خلال مطالبة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإنهاء هجماته على القوى الكردية في سورية وتركيا والسماح لهم بقتال التنظيم على الأرض. وتساءل عن سبب عدم قيام تركيا بقطع خطوط إمدادات التنظيم.

### صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

## ما تقوله الوزيرة السويدية عن «إسرائيل» صحيح

كتب جعدون ليفي في صحيفة «هاآرتس» العبرية:
ها هي نزوة جديدة للوقاحة «الإسرائيلية»: «إسرائيل» تراود على السويد وتحذتها عن الأخلاق. «إسرائيل» تستخفّ بالقانون الدولي وقرارات المجتمع الدولي وتطرد من أراضيها اللاجئين وتتحدث عن الأخلاق للسويد التي هي من الدول الأقرب إلى العقابية. مرة أخرى استدعى السفير السويدي للاستيضاح السريع. أو أن ذلك كان إهانة. ومرة أخرى ستعلم «إسرائيل» كيف تتحدث بحذر، ومن جديد ستعلمها درسا إن تنسأه سرعيا.

السفير كارل مفنوس معتاد على هذه المواقف الغبية التي يفرضها البروتوكول الدبلوماسي: في تشرين الأول الماضي أيضاً أمين من وزارة الخارجية لأن بلاده تجرت في حينه على الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وفي هذا السياق جاء التهديد «الإسرائيلي». بسبب التفسير المشوه، بحسب أقوال وزيرة الخارجية السويدية التي قالت بعض الأمور حول العلاقة بين اليباس والإرهاب.

أوضحت مارغوت فولستروم فوراً أنها لم تقصد الربط بين أحداث باريس وبين الصراع «الإسرائيلي» - الفلسطيني، لكن «إسرائيل» لا تقوت أي فرصة للتّجهج على العالم، لاسيما عند الحديث عن هذه الحادثة العادلة التي جنّ جنون «إسرائيل» من عدالتها.

لم يكن هناك أي شيء مما قالته فولستروم يستحق الهجوم الإسرائيلي الضال. هذا وزير الخارجية الإخلاقية التي ألغت حكومتها صفقة سلاح مع السعودية بسبب الإخلال بحقوق الإنسان هناك، سقطت في شرك وضعته لها «إسرائيل». لقد قالت الحقيقة: هناك علاقة بين اليباس والإرهاب. لكن أقيفاذور لبيرمان، «نبي الأخلاق الإسرائيلي»، الذي يفضل انغمط بلاروسيا وجمهورية سارفاسكا على السويد، قال إن هذا الأمر يُذكره بـ«سياسة السويد في الحرب العالمية الثانية» - هذا الرقاوع درجة الجش في الوقاحة «الإسرائيلية».

تسمي حوطولي قالت كعادتها إن أقوال الوزيرة «قرّبية من اللاسامية»، وسائل الإعلام «الإسرائيلية» لم تقوّت الفرصة من أجل تاجيح الغرائز القومية كما يجب قرأؤها، واعتبرت القضية «سنדרوم ستوكهولم» بما في ذلك أقوال المحللين والمحرضين الدائمين فيها.

لكن الحقيقة أنّ «إسرائيل» كان يجب عليها أن تحسد السويد وتحترمها. ولو كانت «إسرائيل» باعلة «نموذجاً للأخبار»، كانت تصرّفت مثل السويد. رؤول فلنبرج كان سويديا وقد انقذت بلاده آلاف اليهود في الكافة أكثر من أي دولة أخرى، وهي الآن تتقدّ مئات آلاف اللاجئين الأخرين. نحو ألف لاجئ يدخلون السويد يوميا، ونحو 200 ألف لاجئ خلال 2015. وقد استوعبت السويد لاجئين من العراق، أفغانستان، يوغوسلافيا، إيران، أريتيريا، الصومال والأث السوريين حيث استوعبت 100 ألف لاجئ سوري. 44 في المئة من السويديين قالوا في استطلاع للرأي نشر مؤخراً أنهم على استعداد لاستيعاب المزيد من اللاجئين.

هل هذا يُذكر في «إسرائيل»؟ 4.5 مليون دولار جمّعت في احتفال خيري ووقعت جميع الخبج على عريضة من أجل اللاجئين. بالضبط مثل هذا. صحيح أن اليمين المتطرّف يزداد قوة ويتحدث اليهود عن اللاسامية بالذات في مدينة المهاجرين مالمو، لكن أين «إسرائيل» وأين السويد؟ أين «إسرائيل» وأين السويد؟ نموذج لدولة الرفاه والخدمات الاجتماعية يستطيع «الإسرائيلي» الحلح به فقط. الدولة التي لم تشارك في أي حرب منذ 1814 مقابل دولة يعد رئيس حكومتها المواطنين بانهم سيغيّشون على السيف إلى الأبد. دولة سكانها يزيد عددهم قليلا عن سكان «إسرائيل» تستوعب 200 ألف لاجئ في السنة وتتعطيم الحياة الحرّة والعدالة.

لا يجوز تجميل الصورة، ففيها بالطبع ظلال صعبة. لكن التفكير بأن «إسرائيل» تجرّو على تعليم هذه الدولة الأخلاق؟ السويد يا حبيبتني، ليت «إسرائيل» تشبهك ولو قليلا.

«**إسرائيل**» **تدرس رفع دعوى**

**ضدّ الاتحاد الأوروبي**

قالت صحيفة «هاآرتس» العبرية، إن حكومة بلادها تدرس إمكانية رفع دعوى في منظمة التجارة العالمية ضدّ الاتحاد الأوروبي، ردا على قرار الاتحاد وسم منتجات «إسرائيلية» مصدرها في المستوطنات في شبكات التسويق في أوروبا.

ونقلت الصحيفة في خبرها الرئيس أمس الخميس، عن موظف «إسرائيلي» قوله إن من غير الإتحاء، هما وزير الشؤون الاستراتيجية جلعاد أزدان ووزيرة العدل آييلت شكين. وفي مواجهاتهام تقف وزارة الخارجية ووزارة الاقتصاد، اللتان تعارضان الخطوة.

وأشارت الصحيفة إلى أنه أجريت في الأشهر الأخيرة مداورات عدّة كجزء من الاستعدادات في «إسرائيل»، لنشر التعليمات الجديدة في الإتحاد الأوروبي لوسم المصناعة المتجة في المستوطنات «الإسرائيلية» في الضفة الغربية في شبكات التسويق في أوروبا. وشارك في المداولات: وزارة الشؤون الاستراتيجية كل من وزارات: الخارجية، العدل، الاقتصاد، وقادة الأمن القومي في ديوان رئيس الوزراء.

وأشار موظف «إسرائيلي» كبير إلى أنه قبل بضعة أيام، ويعد نشر قرار الإتحاد، أجرى بحث إضافي لدى وزير الشؤون الاستراتيجية جلعاد أزدان، عنى بردود فعل محتملة من «إسرائيل». وطرح أزدان في الجلسة إمكانية رفع دعوى ضد الإتحاد الأوروبي في منظمة التجارة العالمية، بدعوى أن وسم بضائع المستوطنات خرق لمبادئ المتفعله.

**نتنياهو هو يلّمج إلى إمكانية**

**ضمّ أجزاء من الضفة الغربية**

ذكرت صفح عبرية عدّة إلى أنّ رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو لمج إلى امكانية ضمّ «إسرائيل» أجزاء من الضفة الغربية. وطرح فكرة الخطوات الأحادية للمرّة الأولى الأسبوع الماضي، ردا على سؤال حول خطته لمنع «إسرائيل» من التحول إلى دولة ثنائية القومية في حال استمرار كون حل دولتين مع الفلسطينيين مستبعداً.

«الخطوات الأحادية... أقلن أنّ هذا ممكن أيضاً، ولكن يجب أن يلاقى المعايير الأمنية الإسرائيلية وهذا يتطلب تقيهاً دوليا أكبر من الموجود»، قال نتنياهو خلال حديثه في واشنطن. وفي وقت لاحق، فسّر مساعود أنه يتطرق إلى خطوات أحادية تساهم في تعزيز مكانة «إسرائيل» في الميدان - وليس، كما اعتقد في بداية الأمر، لإمكانية انسحاب أحاديّ في الضفة الغربية.

وقال نتنياهو مخاطباً المؤتمر الدبلوماسي لصحيفة «جورناليم بوست» الأربعاء الماضي، إنّ هناك ثلاثة جوانب لصنع السلام: اتفاقات سياسية، الأمن، والأزدهار. ورداً على سؤال من قبل مراسل الصحفية الدبلوماسي هيرب كينون حول تحثّل نتنياهو خطوات أحادية في حال استيعاب اتفاقية السلام، قال نتنياهو أنّ «إسرائيل» تقوم بخطوات أحادية حتى الآن في مجالي الأمن والاقتصاد.